Poetic patterns in the Kuwaiti poetry

Asst Prof. Dr. Jassim Ghali Romy
Center of Basrah and Arabian Gulf Studies
University of Basrah

Abstract:

Through this study for the poetic patterns in the Kuwaiti poetry such as political poetry, the yarn felt as well as felt lamentations. It was noticed that there was a connection among the traditional Kuwaiti poets and the ancient poets in their poetry which relates to these purposes. It might say it is an extension of it or has included some of their contents and the way they are organized as well as some of its vocabulary in line with the new situation for the Arab nation with regard to political poetry as well as with vocabulary for spinning and lamenting.

الأنماط الشعرية في ديوان الشعر الكويتي المعاصر

أ.م.د.جاسم غالي رومي المالكي
مركز دراسات البصرة والخليج العربي/جامعة البصرة

المستخلص:

من خلال دراستنا لأنماط الشعرية في ديوان الشعر الكويتي كالشعر السياسي وشعر الغزل وكذلك شعر الرثاء لاحظنا ان هناك اتصال بين الشعراء التقليديين الكويتيين والشعراء القدماء في أشعارهم التي تخص هذه الأغراض وربما نقول أنها امتداد لها أو قد تضمنت بعض من محتوياتها وطريقة نظمها وبعض مفرداتها تماشياً مع الوضع الجديد للأمة العربية فيما يخص الشعر السياسي وكذلك مع المفردات بالنسبة للغزل والرثاء.

المقدمة:

تناولنا في بحثنا هذا ثلاثة من الأنماط الشعرية ، أولها الشعر السياسي الذي يعد من أهم مميزات الشعر الكويتي في هذه المرحلة من تاريخ الكويت أي مرحلة الستينات والسبعينات، وبخاصة عند الشعراء التقليديين الذين ظهروا في الكويت بعد اكتشاف البترول في هذه الدولة. لذا فقد انطلق الشعر الكويتي في هذه المرحلة التي نعيشها الان في طريقة جديدة من التطور وما جاء بعدها من تطورات في الحياة الاجتماعية والثقافية وعلى الصعد كافة ، فقد أبانت هذه الفترة من الشعر الكويتي انه اختلف اختلافاً جذرياً عن باقي الحقب الاخرى التي مر بها ، حيث بدأت العاطفة تسيطر على هؤلاء الشعراء ، حتى انهم غالوا فيها ووصلت الى درجة الثورة النفسية على الواقع الذي تعيشه الامة العربية ، حتى بلغوا ما يقارب الثلاثة والعشرين شاعراً هم قيد الدراسة في البحث في غرضه الأول .

اما النمط الثاني وهو شعر الغزل في الشعر الكويتي هو دراسة لمعرفة مدى التطورات في هذا الفن الشعري لدى هؤلاء الشعراء ، ومعرفة مدى تداخله مع الشعر الغزلي عند الشعراء القدماء ، للكشف عن اتجاهات هذا الشعر الموضوعية وما يطرأ عليها من تطور فني في اغراضه المتنوعة . ودراسة نصوصه لتكون دليلاً على ذلك .

ويأتي الغرض الثالث وهو شعر الرثاء ، وذلك لمعرفة مدى التطور الذي احدثه الشعراء التقليديون من خلال التزاوج الذي حصل بين المعاني القديمة والحديثة وان دراسة غرض الرثاء في الشعر الكويتي هو دراسة ناتجة عن الحركة الشعرية المعاصرة في منطقة الخليج العربي ، وقد نظم الشاعر التقليدي قصيدته على نمط الشعر القديم من الوقوف على الاطلال ووصف الرحيل وما يتصف بها من المعاني الحزينة والخلط بين العواطف والشوق والفقد. وبها حدث تطور في هذا الفن الشعري ، ولم ينفصل التيار الحديث عن التيار القديم .

لذا فقد انتظمت هذه الدراسة بهذه العناوين الثلاثة آنفة الذكر وكما مبين في ثنايا مادة البحث من خلال توليفة شعرية متكاملة تخص هذه الأنماط مع تحليل وافي للنصوص المستقات من هذا الديوان قيد الدراسة .

النمط الأول : الشعر السياسي

هو الذي يتناول الاحداث السياسية في المناسبات الوطنية التي تحدث في الوطن العربي أو أي بلد من البلدان العربية . حيث يعبر الشاعر عن احساسه الوطني تجاه أمته أو بلده ، والمتمثل حصراً في القضية الفلسطينية التي هي قضية العرب جميعاً[١].

لذا فقد ترك الشعراء الكويتيين الذين نحن بصدد دراسة شعرهم السياسي في هذا النمط حصيلة كبيرة من الشعر الذي تناول قضايا الأمة العربية . ولم يتناولوا قضايا الكويت نفسها . لكنهم تناولوا قضية فلسطين آنفة الذكر . وهذا نابع من إحساسهم القوي تجاه الأمة العربية وقضاياها المصيرية والحروب التي خاضها العرب آنذاك[٢] ومن هنا نجد أن الشعراء الكويتيين على اتصال وثيق بإخوانهم من الشعراء العرب في معالجة هذه القضايا والنهوض بها الى وجه الحدث وعدم المساومة عليها وعدها الواجب المقدس لديهم مهما كانت الظروف التي تحيط بهم[٣].

وقد تأثر هؤلاء الشعراء بغيرهم من الشعراء العرب في مصر والشام والعراق في عملية النهوض بقضايا الأمة العربية ومحاربة الاستعمار آنذاك في شعرهم ونصرة قضاياهم المصيرية كعرب الجولان والسويس وغزة في فلسطين المحتلة . فهم على اتصال دائم بنظرائهم من الشعراء العرب[٤] .

ومن هنا نجد ان الشعر التقليدي عند هؤلاء الشعراء لم يعالج بصورة واضحة أحداث الكويت السياسية ، على العكس من ذلك فأنه عالج الأحداث التي ألمت بالوطن العربي وبأقطاره كافة . حيث لم نعثر وعلى كثرة هذا الشعر على وصف دقيق لتلك الأحداث التي واجهت الكويت كإمارة عربية والتغيرات السياسية التي شغلت الكويتيين أنفسهم وعلى مرِّ فترة طويلة من تاريخها الحديث[٥] .

وقد اكدت ذلك الدكتورة عواطف خليفة العذبي بقولها : ((ولا نريد ان ندلل على صحة ذلك في حديثنا عن تاريخ الكويت السياسي والاجتماعي الى هذه الحقبة ، ويكفِ أن نذكر هنا بما قلناه أن وقائع خطيرة في تاريخ الكويت كوقعة (الغريف) لم تظهر بأهتمام الشعراء ، كما لم تظهر بهذا الاهتمام أيضاً وقعة (الجهراء) على الرغم من أهميتها في مستقبل الكويت

السياسي وخطرها في بناء شخصيته السياسية ، ذلك فضلاً عن ان كثيراً من الشخصيات الكويتية المرموقة قد لقيت مصرعها في هاتين الوقعتين مما كان جديراً بأن يحرك عواطف الشعراء نحو رثائهم))[٦] .

ونلحظ أيضاً من خلال دراسة الشعر الكويتي وبخاصة الشعر السياسي انه اتجه لمعالجة قضية واحدة هي القضية الفلسطينية ، لذا ظل هؤلاء الشعراء يتابعون أحداث هذه القضية الساعة بالساعة والحدث بالحدث ، ومنذ صدور وعد بلفور عام ١٩٤٨م والى مرحلة التقسيم، مما زاد على الفلسطينيين من ألم وأحداث جسام[٧] . ومن المؤكد أيضاً ان هؤلاء الشعراء كان لهم نصيب السبق على الكثير من الشعراء في نصرة القضية الفلسطينية وهذا ما نجده مثلاً عند الشاعر المصري الكبير احمد شوقي . وربما يعزى تجاهل بعض الشعراء العرب لهذه القضية المصيرية في العصر الحديث . قد يعود السبب الى هؤلاء الشعراء كانت تشغلهم قضايا أوطانهم التي كانت تحت نير الاستعمار الأوربي كفرنسا وبريطانيا والدول العثمانية في الشرق[٨] .

ومما دعا هؤلاء أن يكثفوا شعرهم في هذا الاتجاه كون تآمر العالم الغربي على العرب وبخاصة طرد الفلسطينيين من وطنهم والاستيلاء على الأراضي العربية وخاصة في القدس وتل أبيب والضفة الغربية ، وبأصدار وعد بلفور لليهود وإقامة وطن مصطنع لهم، لذا كان لهم دوراً في معالجة هذه القضية المصيرية باكملها . وأكد هذا غرور العرب بهذه الأموال والمناصب التي قدمها لهم المستعمرون من الغرب[٩] .

ومن هنا نجد ان الشعراء الكويتيين قد أكدوا اكثر من مرة على ضرورة تحرير فلسطين ودعوتهم الى توحيد الجزيرة العربية وإنهاء الاستعمار البريطاني المقيت والارتقاء الى دور قومي سياسي موحد يضمن توحيد هذه الأوطان المحتلة بكتلة واحدة هي الأمة العربية الموحدة[١٠] .

يتضح مما تقدم أن الاتجاه السياسي هو السائد في شعر هؤلاء الشعراء الكويتيين وهذا ما نجده في التطبيق على شعرهم ولا ننسى أيضاً غلبة الطابع الحضاري على شعرهم ومعالجتهم القضايا في الخليج العربي جميعاً وبشكل موسع .

ومن الملفت للنظر أن هؤلاء الشعراء قد كثرَّ في شعرهم السياسي قضية الموت والحياة والدفاع عن الوطن بكل غالٍ ونفيس ، وهو الهاجس أو الاحساس العميق بالموت أو الحياة وما بينها من مفارقة مضنية في هذه المعادلة الصعبة التي تجسدت في شعر المتنبي وأبي العلاء المعري وغيرهم من الشعراء ممن فلسفوا قضية الموت والحياة فتأملوا فيها هذا التأمل الذي خطر في أشعارهم ، وقد نعزوا هذا الحرص فيهم والاقبال على الموت دون الحياة فداءً للأمة هو تأثرهم بشعراء العصر العباسي(١١) .

في حين نجد ان الشاعر الكويتي في شعره السياسي قد بنى قصيدته بناءاً منطقياً يقوم في أساسه على المقابلة بين الأحداث التاريخية والواقع المعاصر ، وكأنه بتلك المقابلة يريد أن يضع القضايا العربية في إطار منطقي يكون اكثر قدرة على الابانة والاقناع . وقد يبدأ قصيدته السياسية بتصور منطقي للوحدة العربية وقضاياها المصيرية كقضية فلسطين.(١٢) وقد تجلى الشعر السياسي في تسجيل الام العرب وآمالهم في تلك المرحلة التي مرت بها الأمة العربية من تاريخها السياسي وضعف حكوماتها المتعاقبة . مما حدا بهؤلاء الشعراء الى تسجيل هذه الحقبة الزمنية التي عاشها العرب تحت نير الاستعمار الغربي . ولكن ظلت قضية فلسطين هي الهاجس الوحيد لديهم(١٣).

ونجدهم ايضاً يتحدثون عن المشرق العربي وكأنهم يربطون بين مأساته ومأساة الدول الشرقية الأخرى وهذا عائد الى الموقف السياسي للأستعمار الغربي وبخاصة في فلسطين ومعظم الدول العربية(١٤).

ونلمحُ في بعض قصائدهم الإشارة أو الدعوة الى الوحدة والعلم ، التي بوساطتها تستطيع الشعوب العربية التغلب على الاستعمار الغربي ودحره لكن دون جدوى تذكر من ذلك فهم يجيبون بالمرارة والأسى دائماً على هذا الحال المريب والخطير لديهم(١٥). أي اننا نستطيع ودون تعسف ولا تحيز يذكر أن نضع كل هؤلاء الشعراء كأحمد السقاف واحمد العدواني وخالد الفرج وخليفة الوقيان وسعاد عبد الله الصباح وصقر الشبيب وعبد الله حسين وعبد الله محمد الرشيد وعلي الربعي وعلي السبتي ومحمد احمد المشاري وغيرهم. من أصل الثلاثة والعشرين

شاعراً الذين هم أصل ديوان الشعر الكويتي أفضل من مثلوا الشعر السياسي الكويتي الذي يمثل قمة النضوج فيه(١٦).

إلا اننا نجد بعض الفروق الفردية بين هؤلاء الشعراء أنفسهم تتمثل في القدرة الشعرية ونكهتها لدى كل واحد منهم . فعلى سبيل المثال ان أوضح سمات صقر الشبيب في شعره هي الشكوى والقلق ولا نقول الشك في الوصول الى فكرته التي يريدها ، أما خالد الفرج فقد اتجه في شعره الى السياسة والقضايا الوطنية سواء أخذت هذه القضايا طابع المدح ، بالنسبة للحكام أو اتجهت مباشرة الى قضايا الوطن العربي ابتدأ من قضية فلسطين ، وعبوراً بمشكلات الجامعة العربية والتغيير السياسي في مصر وأمثال الاستعمار في البحرين وانتهاءً بالتطلع الى آفاق اكثر اتساعاً في طبيعتها وأن جذبها خالد الفرج الى حيز اهتمامه الخاص ، كحديثه عن غاندي وعن بعض الرجال وبعض المخترعات(١٧) .

وقد شهدت الكويت في انفتاحها صراعات شتى حضارية وسياسية واقتصادية وتنظيمية، وعانى هذا الفريق من الشعراء قلق التغيير ، وشاركوا فيه بالميول والاتجاهات، وعكست إشارة بنائه الفكري الخاص وموقفه من دعوات العصر بصفة عامة ، وما شهدته الكويت من تغيير بوجه خاص كما عكست مدى صلته بحركة الشعر في الاقاليم العربية(١٨).

لذا فأنهم نضجوا وجمع بينهم أن السياسة صارت زادهم اليومي والاتجاه الاساسي لديهم، فصارت المشاركة في مشكلات أمتهم العربية قدراً لا مفرَّ منهُ، وكما صارت المذاهب الفنية الجديدة مسموعة الصوت في المنطقة العربية كلها. ونجد من يتحمس لها مهما كانت موغلة في الاغراب ، بعيدة عن ذوق العربية وروحها(١٩).

يكاد يتداخل مفهوم الوطنية والشعر السياسي معناً عند الشعراء الكويتيين الذين نظموا قصائده، حيث حملوا قضايا الأمة العربية دون قضايا بلدهم الذي عاشوا فيه بكونهم جسدوا واقع المدافع عن هذه الأمة ، لذا نجد أن الشعر السياسي يدور في أغلبه حول مشكلة واحدة هي القضية الفلسطينية ووضع الجامعة العربية آنذاك . فقد أخذوا على عاتقهم قضية فلسطين في مراحلها التأريخية التي مرت بها. حتى اختمرت لديهم هذه الفكرة أي فكرة التقسيم المقيت لفلسطين وما يتبعه من احداث سياسية حين عبر عن ذلك الشاعر الكويتي خالد الفرج في

وصفه الجامعة العربية ودورها الضعيف في حل أزمة القضايا العربية ، إذْ يقول في قصيدته (الى الجامعة العربية)[٢٠] :-

عقدت اجتماعك ياجامـــعة فهل انتِ مبصـرة سامعة
سئمنا الكلام فهــل من فعالٍ فإن الأعادي بنــا طامعة
أسبعٌ عجائب هــذا الزمــان نزلنا الى درك الســابعة
كفانا ولائم فيــها الدســومة تمصّ من الأمة الجائعة
كفـــــانا ولائـــم لاتنتــهي كفـــانا وعودكم المائعة
كفـــانا خنــوعٌ وهـــا أنتم ملاييــن في رقعةٍ واسعة
كثيرون في قلــةٍ من خـلافٍ تحيــون في أنفسٍ قانعة
قصارى السياســي في سعيه إذا فاز بـ(النقطة الرابعة)
فيارب رحماك انقـذ حمـــاك وخذ بيــدي أمةٍ ضائعة

يؤكد الشاعر هنا حقيقة واضحة وهي كون الجامعة العربية مؤسسة أقامها الاستعمار الغربي وهي كالحلقة في يده ، وان الحكام العرب سوى دمى يحركها المستعمرون اين يشاؤون، بينما الشعوب العربية تعاني الجوع والحرمان وقلة الاعتناء وهم منشغلون في ولائمهم الدسمة واجتماعاتهم التي لا طائل منها .

ونلاحظ في مقطع من قصيدة أخرى يصف فلسطين المحتلة وما تعانيه من قيود المستعمر اليهودي البغيض ، وما للعرب من الخنوع والإذعان للمستعمرين الصهاينة وعدم المطالبة فيها كحق مشروع إذْ يقول فيها[٢١] :-

هــذه فلســطين العروبــ ـــة في مصــائبها تميدْ
ما ينقضــي زلـــــزالها حتـــى تزلزل من جديدْ
ألامها مثــل الكـــــوا كـب ذا يغيب وذا يعودْ
من قبل وعدك بالهـــنا عـــاش المسّود والمسودْ
حتى جعلت القدس (بـا بــل) في تكاثرها العديدْ

وعجلت قبل الحشر تجـ معـهم جميعاً في صعيدْ
وهــل كان وعدك منزلا بالوحـــي من ربّ حميد
الـــــدار دار جدودهم من عـــهد كنعان البعيد

وهي قصيدة طويلة راح يكشف فيها عن حال العالم العربي من التفرق والضعف والخنوع والسعي وراء المناصب والأنخداع بأساليب الاستعمار ، مما كان سبباً فيما حلَّ بفلسطين وشعبها من الدمار والتشرد في معظم بلدان العالم العربي والاجنبي .

وهذا شاعر كويتي آخر وهو صقر الشبيب وهو من الشعراء الذين عاشوا مع القضية الفلسطينية بكل وجدانية وصدق وجسدوا المصائب التي مرَّ بها العرب جراء ذلك ، إذ يقول في مقطع من قصيدته (مصر وقضية فلسطين)[٢٢] :-

ابـــداً فلســطين ســتبقى مقــلة ولهــا كـرام العرب أكرم محجرِ
هي لأهتمام الكل منـــهم موضـع مضــربهم في ذاك مثل الحميري
من كل من عـــــدّ المنية منية ما بين أبيــض للحفــاظ وأسمرِ
قوم إذا الهيـــجاء قامت سوقها فيايع منـــــهم تـروج ومشتري
أما الصـــــهاينة الخســـاس نار لوعى بنفوســـــهم لم يقدر
فعلى سوى الجبن الدميم نفوســهم بدليل خبز طبــاعهم – لم تفطرِ
يخــوض بنفــسه نـــــار الوغـى مثل الذي يلقــى الوغى بمخسر
فلتأمن كيد اليهـــــود وشـــرهم أرض العـروبة باقيــات الأعصر

يؤكد الشاعر هنا عروبة فلسطين والحفاظ عليها في أسمى معانٍ أخذت تتكرر في شعره، وهو يصف الصهاينة اليهود بالخسة والنذالة لاستلابهم أرض فلسطين العزيزة على عكس العرب وهم الاستكانة والخضوع للمستعمرين . فهذا ديدنهم مع قضية فلسطين والاحداث التي جرت عليهم في ذلك الوقت الى يومنا هذا .

ونجده يقول في مقطع من قصيدة أخرى وهي (فلسطين وقصد العدو منها) إذْ يعبر الشاعر فيها عن تحذيره للعرب الآخرين من اليهود وتطبيق شعارهم من الفرات الى النيل

الدولة العبرية ، حين عبر عن عمق ثورته النفسية وسلوكه الوجداني تجاه فلسطين وأهلها، ويدعو العرب فيها للحفاظ على عروبتهم قائلاً [٢٣]:

تنحو أيها العـــــرب الكرام فليــس لكم بأرضكم مقام
وإلا فاشحذوا عزمات صـدق يؤم صلابها الصم الحُسام
فما تكفي فلســـطين إذا ما لهـــم في أخذها تم المرام
ولكن حُبس منا النبض فيها طمـــوع ما بمطعمه ختام
فان كنا صحـــاحاً جبن منا لـــديه رغم ما يقوي الزمام
وأن كنا مراضـــــاً عاجلتنا بإجهـاز مظالمة الحســام
فكونوا اكيفما شئـــــتم فمنه لهذا القصـيد بينكم التزام

فنلحظ هنا الحس العربي في استيقاظ همة العرب ودفاعهم عن فلسطين والحفاظ على مستقبلهم فهو يرى الأخطار تحدق من كل صوب ويرسل الصيحات لتجمع على رأي واحد ينقذ هذه الأمة من التفرقة والتناحر بين حكامها على أبسط الأمور . في حين نرى اليهود متفوقين عليهم بالاتحاد والقوة .

وهناك شاعر كويتي آخر وهو أحمد السقاف الذي تجسد عنده الشعر السياسي في نصرة القضية الفلسطينية أيضاً والاقطار العربية الأخرى ، فهو يتفق مع نظيريه خالد الفرج وصقر الشبيب في بعث تاريخ الامة العربية واستنهاض الهمم العربية الأصيلة من اجل تحرير التراب العربي في فلسطين والجولان وسيناء وباقي الأقطار العربية كافة . فهو يقول في قصيدة أسماها (في مهرجان تونس)واصفاً حال العرب من التشتت والتفرق وعجزهم عن نصرة قضية فلسطين قائلاً [٢٤] :

يابني تونس ، عفـــواً عن بدتْ كلمات لم يُحالفها الصـــــوابُ
نحنُ أهـــلٌ لم يـــزلْ يجمعنا أمـلٌ حيناً ، واحيـــــاناً مصاب
انجبـــتنا أمـــــة واحـــدة ينتـمي أصـــــل إليها وانتساب
ما نسـيناكم ، ففـي وجـدانـنا لكمـــو شـــــيدت بروجٌ وقبابُ
عن شربتم بعـض وقت علقـماً فشرابُ العرب في المشرق صـابُ

منذُ نصفِ القـــرن عشنا نكبـةً ملؤهـا بـــــؤسٌ وظلمٌ واغتصـابُ
فوعودُ الغـــرب بـــــرقٌ خلبٌ وعهـــــود الغـــرب غشٌ وكذابُ
تلمعتْ الثـــارات في أحداقهم مثلـما تلمـــــــعُ في الليل الحرابُ
هم فلســـطين ، وهم ضيعاتها والســـهولُ والخضرُ فيها والهضابُ
يا بني العرب مضت ست، وقد مات في الشـــــعر سؤالٌ وجواب

هنا الشاعر يستنهض العرب من أبناء تونس ويدعوهم الى الجهاد ، ويصف ذلك بأن العرب أو الاقطار العربية وحدة واحدة في وجه الطغيان اليهودي ويذكر لنا في هذه المقطوعة الشعرية حال فلسطين وحال أهلها وبؤس عيشهم . وكذلك وعود الغرب المحتل لهم . وهي عبارة عن غش وخديعة لا طائل لها .

وفي قصيدة أخرى يصف بغداد وأهلها ودفاعها ونضالها ضد الاستعمار البريطاني المقيت ، إذْ يقول في مقطوعة منها والتي أسماها (بيت بغداد) ، قائلاً[٢٥] :

شعبُ العراق إليك ألـــــف تحـية مقـــرونـة بالـــــود والإكبـــارِ
ما كنت غير مكافـــــح ومناضـل ومقـارع للظلم في إصـــــرارِ
ومحطـــــــم لســـياسة رجعية خرقاء قـــــد باءت بكل بوارِ
لم يسـتطيع تغـــيير نهجك حاقـد رضـي المسير وراء الاستعمار
هـذي فلســطين المجـلل كريـمها تشـــكو عصابة ذلة وصغار
عاشت كقطعان الذئـاب ولطـخت غـــــدراً كرامتنا بأبشع عارِ
والعـــــرب ان نكبـــوا بقادة نكبة فاليوم يـــوم الزحـف يوم الثارِ
هيهات نتـــــركها ونتـرك شعبها تحت الخيـــام لرحمة الاقـدارِ

يصف العراق وشعبه ونضاله ضد الاستعمار ونصرته لشعب فلسطين برغم الصعاب وعمالة الانظمة الرجعية الحاكمة آنذاك ، نجد الشاعر يوجه تحية إجلال وإكبار لهذا الشعب العظيم مميزاً عمق الأصالة والأخوة والتحدي والإجلال لتلك المواقف في نصرة اشقائه العرب والفلسطينيين بخاصة .

وهذا شاعرٌ كويتي آخر يخوض غمار الشعر السياسي ، وهو عبد الله حسين الذي يصف تخاذل الحكام العرب وضعفهم وتحولهم الى زعامات لا ترقى الى المسؤولية في شيء حسب وصفه لهم، لذا نجده في مقطع من قصيدته التي أسماها (كيف ترجى) ، يصور لنا هذه حين تحولوا الى زعامات فاشلة ، إذْ يقول:(٢٦)

بين كأس وقنينة وقمار ... كيف نرجى لثورة وانتصارِ
أيسوس البلاد إحلام أطيار ... وتسمو بها خصاله الصغارِ
كلما عاث البلاد فساد ... رُدّ أمر الفساد للأقدار
وفساد البلاد سوء عقولٍ ... عندما سُلطت يدُ الاشرارِ
وشباب البلاد ليس يُرجى ... إن تمادى بحطةٍ وانحدار
كم أهان اليمين وجه بلادي ... ثم أهون عليه كفُ يسارِ
كل فرد في أمتي هو شعبٌ ... ولهُ أهوى عليه كفُ يسارِ
ولهُ رايةُ تقود السرايا ... وحدودٌ مصانةُ الأسوار

ولكن نجده يركز على حالة أخرى وهي حالة الشباب العرب الذين هم عماد الوطن ولكن هذا لايتم إلا من خلال النضال والتوحد .

ونلمحُ شاعراً كويتياً آخر وهو (علي الربعي) وقد عالج قضايا الأمة العربية بشكل موسع فهو في قصيدة لهُ اسماها (المجد للمخلصين) ، حيث يؤكد عمق النضال والولاء للوطن الذي يحمل القدسية على كل فرد وبخاصة الشباب لكن مع توفر العدالة للمجتمع وتوفير فرص الحياة الرغيدة ، إذْ يقول:(٢٧)

المجد للأخلاق ٠٠٠ للوطن المقدس
للشباب
للعاملين على التقدم رغم آلاف الصعاب
المجد للأفكار حين تشع
كالشمس المضيئة

تبقى العقول
تهز أركان الخطيئة
المجد للعمال حين تضمهم في الكون غاية
هي وحدة الاهداف من أجل العدالة والكفاية
المجد للفلاح وهو يقص آلاف السنابل
ويحول الأرض البوار
إلى خضار
المجد للثوار في ردفان والكونغو
وفيتنام البريئة
لقوافل الزحف الجريئة
في الشمال ... وفي الجنوب
لجميع ثورات الشعوب
والموت .. كل الموت للباغين
تجار الحروب

فهو في المقطع الثاني يلاقح بين ثورات العرب وثورات الشعوب الاخرى كاردفان والكونغو وفيتنام ، وفي كل العالم ويؤكد حقيقة الموت لكل الباغيين تجار الحروب من أمريكان وصهاينة الذين يقتلون الشعوب ، ويؤكد ان المصير مشترك بين هذه الشعوب والشعوب العربية المضطهدة.

النمط الثاني : شعر الغزل

لقد عرض شعراء التيار التقليدي في منطقة الخليج العربي ومنطقة الكويت بشكل خاص لشعر الغزل ، كشعر متميز قائم على بيان الحب واللوعة والشجون الذي يتوقد في قلب الشاعر ولواعجه، مثلما عرضوا لبقية الاغراض الاخرى في الشعر ، أن شعر الغزل قد جاء

عندهم على نوعين مهمين هما: الغزل في مقدمات القصائد والثاني الغزل متعدد الاغراض(٢٨).

أما النوع الأول أي مقدمات القصائد فهو الغزل الذي كان ينشد أو ينشدها شعراء هذه المنطقة، أي منطقة الخليج العربي والجزيرة العربية والكويت بخاصة في مدح الامراء والسلاطين والملوك وغيرهم. حيث يحاول الشعراء في بعض هذه القصائد ان يوحدوا فيها الغزل كفن شعري ومعانيه وبين عنصر المديح من خلال توليفه مشتركة بين هذين الجنسين الأدبيين في وحدة شعرية غزلية متكاملة (٢٩) .

وسوف نعرض لذلك النوع من الشعر في قصائد الشعراء الكويتيين من خلال قصائدهم ومقطوعاتهم الشعرية . وبخاصة في قصائد (ديوان الشعر الكويتي) من جانب الحصر ، ونبين ذلك من خلال الناحية الموضوعية الحسية ، أي وصف عواطف الرجل تجاه المرأة في حبه لها وولوعه وهيامه بها وما يجده في حبها من الألم والعذاب والقهر واللوعة ، الذي ينتج عن الفراق المعيشي لهؤلاء الشعراء الناتج عن اختلاف بيئاتهم وأزمنتهم وياتي ذلك متزامناً مع ما يسجلوهُ في أشعارهم ، فقد جاء في أغراض الرحيل أي رحيل المحبوبة معبراً عن معاني هذا الغزل .

وتجسد ذلك في معلقة امرئ القيس ووصفه رحيل حبيبته ، وكذلك في عدم ذكر اللقاء بين المحبوب وحبيبته بصورة مباشرة . بحيث اصبح ماضياً(٣٠) .

لذا نجد ان قصائد هؤلاء الشعراء على تنوعها وكثرتها ، ليس فيها من الاوصاف أو الاشارات على ما يدل على امرأة بعينها ولكن يغلب فيها ان يكون عن امرأة عامة وليست محددة تكون رمزاً لهذا الوصف لدى الشاعر . وقد تكون هناك بعض القضائد يرد فيها بعض الاسماء ولكن يكون ذلك من جانب الحب العذري أو الغزل العذري مثل (ليلى ، وسلمى ، ومي، وسعاد ، وعزة) وينتج عنه ان تكون هذه الاسماء في هذا النوع من الغزل ان تصبح اسماء شاسعة غير ذات أهمية في بيان جنس المرأة على ان تصبح رمزاً في هذا الفن الشعري المتأصل . فهي لا تدل على امرأة معينة بنفسها أو ذاتها (٣١) .

فضلاً عن الماضي الحزين والفراق فان هذا الشعر يكثر فيه ذكر للرقباء والوشاة الذين يتعبون المحبين ويتقصون اخبارهم ، ويتفنون في اشاعة اسرارهم على ألسنة الناس:((وشعراء هذا الغزل حريصون على التخويف من هؤلاء الوشاة والرقباء، وكانهم بذلك ينسبون اليهم فيما يفرض على هؤلاء المحبين من فرقة وقطيعة ورحيل)) (٣٢).

وقد وجدت هذه الخصائص الآنفة الذكر ممزوجة في قصائد ديوان الشعر الكويتي المعاصر بحيث يصعب على الدارس او المتتبع لها ان يقرر هذه الخاصية أو تلك اقراراً خاصاً يستطيع من خلاله بيان حالة عن اخرى . فهذا الشاعر خليفة الوقيان يصور في قصيدته (لقاء) عواطفه الملتاعة تصويراً حقيقياً لا يكاد يحجب شيئاً منهُ ، إذ يقول مبيناً ذلك:(٣٣)

فتانة كنت كطيـــــف المنى ... لما التقـــينا مـــرةً ها هنا
فكم سالنا عن نجـــوم الدجى ... حيــن غفى الليــل على دربنا
وقلت أهوى البـــــدر أشتاقه ... كـــم ليلـــة ناجـــيته إذ دنا
فقلت أهـــــــواه ففي سحره ... عانقـــت حلماً ضائعاً موهناً
وقالتْ لي أهـوى الغمام الذي ... قـــــد كفـر الانجم من فوقنا
فقـــــلت إني لا أحب الدجى ... كم فيه من سر عصي الجنا
وقلت كم من البـرق من خلبٍ ... قد يخلف الظـن يومض السنا

فهو هنا يصور طيف حبيبته في دجى الليل المظلم ، ولا يزيل الظلام الا بدر الدجى ، وهو القمر الذي هو حبيبها حينما تكون ساعة السحر ويكون القمر منيراً شديد الانارة . أو يشبه في نوره بريق السيوف حين يشتد القتال فهو وصف حسي عاطفي ينبعث من وجدان الشاعر حينما يتغزل بحبيبته تغزلاً بعيداً عن الفحش ووصف الاعراض المقذع .

ويصور في قصيدته نفسها حبُ حبيبته وعطرها وسحرها وروضها ، وكذلك افتراقهما بعد اللقاء ، تصويراً قائماً على الوصف المكتمل قائلاً: (٣٤)

فقلت كم في الناس من عوسج ... تحاله في ثـــــوبه سوسنا
وقلت ان الروض في حســـنه ... وسحره والعـــطر والمجتنى

ما كان يوماً غير احـــــلامنا انا نســـــــــجنا حسنه حولنا
ثم افتـــــرقنا دونـــــما موعـــد هل مرة قلنا الذي بيننا٠٠٠!!

هنا يبقى الشاعر باب لقائه مفتوحاً مع حبيبته دونما موعد ، ويؤكد حقيقة انه لن يبوح بما دار بينهما للناس حتى لايكدر صفاء حبه معها.

وفي هذا الجانب من الغزل نرى شاعر آخر من الشعراء الكويتيين يصور أو يردد المعاني ذاتها ، وهو الشاعر (رضا الفيلي) في قصيدته (قبلة وعينان) ، إذْ يقول[٣٥] :-

عيناك نبــع هوى تصب كؤوسه الراح العتيق
والنـــجم خلف الغيم يدمي قبله عشق البريق
واقول للقــمر الذي عب حتى ٠٠٠٠لا يفيق
ياليـــــــتنا كأسين تنسكبان فوق دم البروق
للحب صلينا بمحراب التناجي ٠٠٠للشروق
والشوق يشدو في حنايانا فتشتعل٠٠ العروق
عيناك سهد نهاري الغافي على شفة – القمر

الشاعر هنا يصور تنادمه مع حبيبته ، وهذا التنادم يخلق جواً من الغبطة والسرور مع مصاحبة ضوء القمر وسهد الليالي وكذلك يصور عيني حبيبته السوداء بأنهما ليل في النهار الذي هو ضوء القمر .

ويؤكد هذه الحقائق والصور الحسية في مقطوعة اخرى من قصيدته مصوراً مفاتن حبيبته ولكن تصويراً بعيداً عن الفحش والعهر قائلاً[٣٦] :-

جفناك رفا فارتوي بغرامك القلـــب المشوق
نهداك غفوتي التي ضمت وسائد من عقيق
والثغر برعمي الذي نمى الربــيع به الرحيق
والقبلة العذراء تحصد فيدمي النبض الدقيق
والياسمين الغض اقطفه من الخـــد الانيق

وشذاه رفان يضم نعـــومة القـــد الرشـــيق
وقصيدتي كفراشة رقصـــــت بأنواره الحـريق
عيناك زادي حين شح الـــزاد واحتدم السفر

هنا يصور الشاعر نومه بين نهدي حبيبته كأنه وسادة من عقيق وهو نوع من الحجر اليماني الكريم . وكيف يقبل حبيبته القبلة العذراء ، ويصف عطرها وخدها بشذى الياسمين الغض أي الطري في الصباح ، ويرجع الى وصف عيناها بأنها الزاد الذي يروي به جوعه عند السفر حينما يجوع ويظمأ .

وحينما نسترسل في قصائد هؤلاء الشعراء وبخاصة في وصفه عواطفهم الملتاعة تهيجاً تجاه من يحبون ، حين لا يستطيع الشاعر ابقاء ذلك فهو يردده في ابيات قصائده ، فهذا الشاعر عبد الله حسين يصف ذلك في قصيدته (أنت وأنا) ، إذ يقول [٣٧]

في خاطري في القلب من خلـدي ... مازال همـــــــــسك بالــغ الثر
ماغـبت عـــــن فكري فأنتِ بـه ... تحيين في سمـعي وفـــي بصري
ما كنت في حـل ولا ســـــــفر ... الا وطيـــــــفك يقـــتفى اثري
ما نمـــــــت الا كنـــــت ماثلة ... في خافـقي – حقا– وفي نظري
يا طيـــــــفها ان جئتني سحراً ... والطيف يأتـــي علـــى سحـــر
والطيب يَعـــــبق من ملابسها ... واشـمه من كفـــــــها العـــطر
فاستبقها أنـي أحـــــــــن الـى ... تلك العيـون وخـــــدها النظرِ
وأكاد من شـــــــــوق اعانقها ... لولا الحـياء ومقتضـــــى الخدرِ

فهو يصور هنا صورة حبيبته الباقية في خياله وفي سمعه وفي بصره ، وفي سفره وحله وترحاله ، وفي نومه وصحوته ، وطيفها في سحره أي في ساعة اشتداد ضوء القمر ، وان طيبها أي عطرها لا يفارق انفه عبقاً صافياً ، ويرجع الى صفة العينين منها ومن ناظريها، فهي خصائص حبيبته نابعة من وحي الشاعر وغزله وخياله الواسع .

ويصف طيفها الذي لا يفارقه وانه كالظل يسير معه ، وأنه يبقى سهران لا يقوى على النوم قائلاً: (٣٨)

يا طيفها قل انني دنف وأكاد لا أقوى على السهرِ
لو مرَّ يوم دون رؤيتها لحسبته ما مرَّ في عمري
ما غاب عن حسن طلعتها لما أتت تمشي على خفرِ
لما أتت في نور بسمتها ويحيطها فيض من الصور
يا طيفها انى على سفر ولربما اقصى الى سفر
يا طيفها ان غبت من سكتي او نبت عن أهلي وعن نفر
ما عن رضى فارقتها لكنه وا خط في قدري!!

فهو يؤكد حقيقة ان طيفها لا يفارقه في حله وترحاله في سكنه ونومه في ابتعاده عن اهله وعن جريانه ، ولكنه يصف الفراق بأنه قدر محتوم لكل انسان في هذه الدنيا بينه وبين حبيبته.

ونرى في قصائد الغزل هذه نوعاً من جانب المبالغة والتشويق ووصف الحب العذري وموقف اصحابه من هذا الحب ، فهذا الشاعر (عبد الله زكريا) في قصيدته (هيفاء) يصور ذلك تصويراً جميلاً ، إذ يقول (٣٩) :

يامن تخطى تيهة ودلالا أبقيت داء في الفؤاد عضالا
وتركن حبا هواك متيما وصددت عنه فكان أسوأ حالا
وقتلت بالطرف الكحيل معذبا هل كان قتل العاشقين حلالا
هيفاء جللها الصبا بجلاله فغدت بنور جمالها تتلألأ
أفديك بالنفس النفيسة مهجتي ما من ضنت على المحب وصالا
أقضي الليالي ساهراً متململاً ورؤى تمر بخاطري تتوالى
صور تبدت من خيالك انها بلغت باوج الخافقين كمالا
ويلوح لي طيف الحبيب كأنه حلم جميل في الخواطر جالا
فأصوغ من وحي الجمال قصائداً تبقى على مرِّ القرون مثالا

هنا يستعير اسماً لمحبوبته وهو (هيفاء) أو تكون سعاد أو سلمى ؟، وان هذه الحبيبة تترك له في فؤاده حباً عضال ، ودائماً وهو من جانب المبالغة والتشويق في الحب، وهو يصور هذا الحب بانه قاتل ومميت ، ويصور كذلك حبيبته (هيفاء) بطلعتها البهية الجميلة اليانعة الجمال ، وهو يفدي هذه المحبوبة بنفسه ، وانه يقض الليالي ساهراً ملتاعاً ، وان صورتها لا تفارق خياله وتطارده في شبحها الجميل .

وكان لهؤلاء الشعراء الحرص على تسجيل عواطفهم المسرفة نحو هؤلاء المحبوبات المجهولات ان يلحوا على ذكر الفراق والرحيل ، وكانهم بذلك يريدون ان يؤكدوا الى أي مدى كانت عواطف الحب تلهب مشاعرهم فيقول الشاعر عبد الله سنان في قصيدته (الهندية)[٤٠]:-

يا ربة الحسن ذات القرط والساري ... حيرت في هذه الازياء افكـــــاري
أفتنة أنـــت أم ملاك أتت أم قمر ... ام دمية أنت خطتها يـــــد الباري
رحماك رحماك عن الحب اتقتلنـي ... وها أمامك دمي لم يـــــزل جاري
جودي بربـــك يا ذات الوشاح لنـا ... بلفته الجـيد واطفـــيء جذوة النار
بـالله واتـــــــرتي ظلماً وقاتلتي ... عمداً امـــــا لقتـيل الحب من ثار
في وجنتيك دمـــي لا تتكري فـقد ... او هبــته لك فأقضـي بعض أوطاري
لولا التقى لدخلـــت الدار مرتـدياً ... شـــــعاركم لا ابالـي عبء أوزاري
وحيث (رامات) و(كرشنا) بمعيدكم ... يؤمـــــــني فيه تصميمي واصراري

هنا يصف محبوبته وصفاً مسرفاً من حيث كونها جميلة حسناء فاتنة وملاك وقمر ويصفها كذلك بالدمية الجميلة التي وجدها الله سبحانه وتعالى ، ويبين لوعته وحبه في الكلمات (رحماك ، رحماك) فهو يكررها على سبيل توكيد الحدث واللوعة ، فهو يترجاها ان تلتفت اليه بنظرة تطفأ جمرة حبه ولوعته . ويصف وجنتيها المحمرتين بأنها كالنار المستعرة من شدة حمرتها ، فهو يطلب منها عدم الابتعاد عنهُ خشية موته من ذلك البعد والفراق .

وهناك شاعر آخر يصور هذه الامور مجتمعة ، وهو الشاعر عبد الله العتيبي في قصيدته (هدية الشاعر) ، إذْ يقول[٤١] :

هديتي في عيدها : قصـــــــيدتان
سكبت فيهما خلاصـــــــة الحنان
ونشوة الربـــــــيع وابتسامة الزمان
هديـــــتي في عيدها : فصيدتات
لخصت فيهما الذي يعجز اللســان
عن وصفه، ويـرهـــــــب البيـــان
هديتي في عيـدها : قصـــــيدتـان
لأنني فتشت فـــــــي خزيـــنتي
فمـا وجدت غيـــــر درهـــمين
وما وجـدت فـــي اســـــتطاعتي
سوى شـــــــــراء شـــمعتين
فابتعـــــــــتُ شـمـــــــعتين

في حين نجد ان الغزل عند هؤلاء الشعراء أي الغزل الخالص ، قد توزع الى بعض النماذج التي تشكلت منها القصيدة الغزلية لديهم ، من حيث الوقوف على الاطلال ثم الجنوح الى الغزل فيما بعد ، وهو الاسلوب القديم في الغزل بوصفه الموضوع أو الغاية الاصلية ، وتركز في شعر المديح ، فهذا الشاعر عبد المحسن محمد الرشيد يصور ذلك مبتدئاً غزله بالوقوف على الاطلال ثم التغزل بحبيبته ، إذْ يقول في قصيدته (ليت بالآلام) [٤٢] :-

فحيـاتي وهي صحراء يباب قد جفا أرجاءها حتى السرابا
ضـارباً فيها على غير هدى في وهاد موحشات وهضاب
هـدني السير وادمى ارجلي دونـــما قصد أو فيه طلاب
وشـــبابي انه ضاع سدى أكـــذا تذهب أيام الشباب؟!
ان روحـي لأنطلاق خلقت لا لأقيـــاد علينا ضاربات
ان عيشنا في سكون مطبقة هو في رأي ســواء والممات
ان تكُ الأفـراح قد جافيتني وامات اليأس كـــل الأمنيات
ليـــت بالالام أن تنتابنـي علني أشـعر حولي بالحياة ؟

فنجده هنا يصف حياته وهي صحراء والصحراء رمز الطلل وفي عمومها السراب ، وهي وحشاء وهضاب ورسوم دراسة، ويصف حالة فيها بأنه مدمى القدمين لا يقوى على السير ، ويصور شبابه بانه ضائع في هذه الصحراء المترامية الاطراف ، وبين حاله بأنه بائس فقير قد فارقته الافراح وأمات اليأس كل الامنيات التي يتمناها في محبوبته التي من اجلها عبر الصحراء القاحلة الخطرة ، ولكنه يحصد اليأس والحرمان من ذلك كله .

ولكننا نجد ان الشاعر الكويتي يسترسل في طلب الغزل من خلال الوقوف على الأطلال شأنه شأن الشاعر القديم ، وذلك من خلال وصف الطلل ، طلل حبيبته ، ويتخلص الى التلفون الذي يقرب البعد بين الاحباب ، فهذا عبد الله العتبي يصور في قصيدته (عبر الهاتف) مشاعره تجاه حبيبته ، إذْ يقول [٤٣] :-

في صحراء العمر المقفر
همسك – يا حبي– يتفجر
ينبوع رجاء اخضر ٠٠٠٠
عبر الهاتف ٠٠٠همسك يحملني
فوق سحابة عطر وردية
يغرقني في اعمال النشوة
يا حلم الاحلام الحلوة
همسك عبر الهاتف
موجات حنان قدسية
تنساب – فتشربها روحي
تبرعم من قبلي أمنية
يا حلم الأحلام الحلوة
فوق قطيعة صوتك أمشي
انسج من ضوء الاقمار ومن شوقي
خيمة حب صوفية

فهو هنا يصور عمره الذي عاشه ويعيشه كأنه صحراء مقفرة ، والصحراء هنا رمز للطلل البالي المقفر المجرد من كل شيء ويصور كذلك همس حنينه بأنه يتفجر من خلال ذلك الطلل ، ويصفه كالينبوع في هذه الصحراء القاحلة ولكن يرجع ويصور الهمس بأنه يجري عبر الهاتف ، وهذا اسلوب حضاري في تقريب المسافات بين الحبيب وحبيبه ويبدأ بتغزل فيها من خلال هذا الجهاز المتطور ، فهو يصف احلامه وتصوراته من خلال هذا الجهاز ، ويصف موجات الهمس بانها موجات حنان مقدسة مشابه تروي روحه المتعطشة الى ذلك الحب والحنان ، ويرجع في آخر قصيدته ويبين وضع الخيمة بأنها خيمة حب صوفية متجردة عن كل أمور الحياة الاخرى وملذاتها بأنها خيمة طاهرة خالية من الشوائب وتعد الخيمة هنا أحدى رموز الاطلال في الصحراء .

وقد فعلت احدى شاعرات الكويت فعل الشعراء القدماء في تصوير رحلتهم العاطفية والطلل ورحيلهم وراء محبوباتهم ، وهي الرحلةالتي تصور فيها الشاعرة الاحداث التي جرت عليها وفي تكلف ومبالغة ، في وصف بعض المظاهر الجديدة بصور حسية تستقيها من الماضي الجميل ، فهذه الشاعرة سعاد الصباح تصور ذلك في قصيدة (جنتي) ، إذ تقول[٤٤]:

جنتي كوخ وصحراء وورود وحبيب هـــولي ربٌّ وعيـد
وصـــــباح شاعري حالم تغنى فيه بالحب واشـــدوا
وأرد القيـــــد عن حريتـي كاذب من قال ان الحب قيد
وأرى الصحراء ملكي وأنا وحبيبي بالأحاشـــي نستبد
بالعينية وبالـــــي منهما فيها دفء واشـــراق وسعد
وأرى الرمل قصوراً ، وأنا بذراها في جلال الملك أبدو
وارى الصبا أحلى زينتـي فهـــو لي تاج وخلخال وعقد
وأرش الحنظل المر منها فإذا الحنظل في كفي شهد
وأرى القفر رياضاً غضة آه لـــو يصدق للأحلام وعد

هنا تصور الصحراء بأنها حياتها التي كانت تحلم بها بعيداً عن قيود الحياة المعقدة .

وقد أخذ بعض الشعراء الكويتيين يصفون بعض الصفات الانسانية ، في ذكر دور الرسول في ايصال حبال الحب بينه وبين حبيبته ، ومن خلال أمسياته الجميلة بالاجتماع مع احبائه ، وتقبيل ثغر حبته وفي هذا يقول الشاعر احمد الشقاف في قصيدته (اللقاء العظيم) ، قائلاً[٤٥] :

لك الله من قلب يمــزقه الألــم ... ويا نفـــس صبراً ان ألــم بك السقم
ينام خلي القـــوم ملء جفـونه ... ونـــــوم ذوي الشـــوق المبرح كالعدم
نظـــــــرت اليها نظرة جانبية ... فأغضـــــت حـياء وهي تعلم ما اكُتِمْ
وقد سرني اني اثرت اهتــمامها ... وان الهــوى قـد ثار في القلب واحتدم
وفي ليله سدت طريـــق كإنــها ... عمـــود ضـياء شق ما ساد من غنم
فأطرقت والقلب المتيم خافـــق ... إلى رشـــــــــفة ترويه من شفة وفم
وقلت لها نفسي الفـداء فإنــني ... أرى أن هذا الحســــــن يعـيد لاجرم
فكوني كما ابغي خيالاً لشـاعر ... يترجم أسرار الجمـــــــــال إذا نظم

الشاعر هنا ملتاعاً يمزق قلبه الألم والأحزان على فراق حبيبته بينما قيام خلي القوم ممتلئ الجفون لا ينتابه شيء من الفراق والالم ، ويصور كذلك مفاتن حبيبته ويصفها بعمود الضياء، ويبين حالته وشوقه لها بأنه تكفيه رشفة من فمها او ثغرها ترويه من ظمأهُ وترجعهُ للحياة .

وهذا الشاعر خالد سعود الزيد يصور حبه الحزين في قصيدته (الحب الحزين) ، إذْ يروي قصة احلامه واوهامه والحسرة المحزونة وحكاية عمره الشقية ، إذْ يقول [٤٦] :

سأروي قصة الأحلام والاوهام والحسرة
حكاية حبي المحزون والعثرة
حكاية عمري المنهار والخمرة
سأروي ٠٠٠قصتي المرة
سارويها٠٠٠
بلا حرج واحكيها

ففيها بعض تعزيتي
ومنها كل تجربتي
خرجت بها من الدنيا
فيا لهفي على عمري الذي ضاع
ومات على هوى الأطماع
يا حسرة ! !
وثار الحزن في الاحشاء ، في كيدي
فيا مأساة أحلامي
لقد ضيعت أيامي
على وهم بلا أمل
فيا حسرة ! !

ومن الأغراض الاخرى في شعر الغزل الكويتي،ان بعض الشعراء الكويتيين قد تحولوا في شعر الغزل لديهم الى غزل لا علاقة له بتجارب عاطفية ، كالتغزل بالديار ويشمل الحنين لها وتحولت تلك الأوطان الى كائن حي أو أنساني،أو يحولها الى امرأة محبوبة يهيمون في حبها : كذلك استغلوا بعض أغراض الغزل وحولوه الى شعر اخوانيات عبروا فيه عن الصداقة والأخوة والفراق والوفاء للصديق،ونرى ذلك جلياً في أغراض القدماء من الشعراء والشعراء الإسلاميين ، امثال (سعدى،وعزة ،وليلى، وسلمى، وهند) وهذا الغزل لا يعكس الأحاسيس العاطفية لدى الشاعر ، ولكنه يعكس علاقات بين هؤلاء الشعراء ، فهذا الشاعر احمد العدواني يصور هذا النمط من الغزل بقصيدته (صفحة من مذكرات بدوي) ، إذْ يقول:[٤٧]

كنت هنا٠٠ وكان لي بيت من الشعر
نسجته ، صنع يدي ٠٠ بالصوف والوبر
قام على رابية ، مخضرة الطرر
تؤمه الضيفان ، بين مرتقى ، ومنحدر
والشمس تعتزله ، ويضحك القمر

كنت هنا ٠٠ مكان لي على الحمى مقر
ملاعب الربيع بالأعشاب والزهر
تمزح في ارجائها الأغنام في بطر
قد سرحت فاجتزأت أطايب الثمر
وعبرت تبرق عن عيشها الفخر
٠٠٠تبارك تلك الشياه ، ما نمى خير ! !
زاد حياتها كلها ٠٠ من جودها النهر
اللبن المخيض ، بالزبد قد خثر

فالشاعر هنا يصف حياته البدوية الخالصة بين بيت الشعر والصوف والوبر ، وهو على رابية مخضرة ، يرتادها الضيف من كل حدب وصوب ، والشمس فوقه تحفة من كلِّ الجوانب، واستعار لضوء القمر (الضحك) الذي يشبهه بالضوء الذي يخرج من فم حبيبته ، ويصف هنا العشق والزهو البري واطايب الثمر والشياه والربيع والمراعي ، أي الحياة البدوية الخالصة .

نستنتج مما تقدم ان لغة الخطاب الغزلي سائدة عند اغلب الشعراء الكويتيين الذين تغزلوا بمحبوباتهم ، فهم تارة عندهم لغة غزلية خالصة واخرى ممزوجة بالمديح والغزل ، واحياناً ممزوجة بالأخوانيات والصداقة والشكوى من الحبيب ، وبعضه خالصة للديار والربيع والرحيل والشكوى من المحبوب والهجر ولغة الغزل الصافية ، ولكن هذا لايقلل من جهودهم الشعرية التي خصوا بها الغزل بأنه من فنون الشعر الاصيلة ، ولهذا فأن الشعر الكويتي الغزلي قد حفل بكل هذه الاوصاف الشعرية .

النمط الثالث : شعر الرثاء

نجد أن هذا الغرض يُعدَّ قليل إذْ ما قيس مع الاغراض الأخرى كالمديح وشعر الحرب والغزل وغيرها من الأغراض الأخرى التي نظر فيها شعراء التيار التقليدي في منطقة الكويت، وهو شعر قائم على تصوير الاحساس الصادق بالألم والحزن الشديد على فقدان الحبيب أو الصديق والزوجة والانباء ومما تنبعث من مشاعر صادقة تعبيراً عن تجربة إنسانية حقيقية. وان الوسيلة لهذه الخصائص انها مأخوذة من الشعر العربي القديم ، وهذا يدل على ان

الشاعر يسير على خطى القدامى في استخدام المعاني وجمال تصويرها فقد كانت أشعار الشعراء وحتى قوافيهم إنما هي وسائل تعميد وتمجيد ووسيلة لذكر الشجاعة والكرم لذلك الخليفة أو رجال الدولة مقابل العطايا والجوائز ، فقد كان هؤلاء الشعراء يصفون القوافي بمواجعة الاشعار الحزينة الشجية[٤٨] .

ويتجلى هذا في قصائد الشعر الكويتي عند بعض الشعراء التقليديين ومما نلاحظه هنالك صعوبة في فرز هذه القصائد، وللشعراء الكويتيين حصيلة كبيرة من الشعر الذي تناول الاحداث السياسية والوظيفية ، مما يدل على تلك المشاركة المبكرة في احداث العالم العربي ، وهو أمر يعود في الحقيقة على تلك المشاركة المبكرة في احداث العالم العربي، وأنهم جزء من الوطن العربي الكبير [٤٩]. حيث يصور الشاعر عبد الله حسين في قصيدة عنوانها (عرب الهزيمة والنصر) ، وهو يرثي الواقع العربي وأنه يمزج بين الهم والعاطفة التي صاغها بالأحاسيس الهادفة وهي أحاسيس متكررة في شعره كما يقول فيها : [٥٠]

يالفتيان أمتي في الريا الصفـ ر بســـيناء يومهم مأثـــور
يتلقون طعنة الغدر بالصبـــ ر وبالصيد قد يهـون العسير
شهداءُ هشت لهم، أرضنا البكـ ر وحياهـم العلـــيّ القـــدير
فأنهم في الجهاد نصـــر ولكن اجرهم عند ربـــهم مقـــدور
والمغاوير في ربا القدس ماها نـــوا وهان اللظى وهان السعيرُ
ما تنائي منهم أبي عـن الحر ب وما ردّ عـــزمه مجـــذورُ
يتلقى السلاح عارٍ مـــن الدر ع ويأبى أن يستكين الجســور

تعكس هذه القصيدة ميراث الشاعر الذي تناول فيها الواقع العربي من الامراض والتخلف الاجتماعي وتناقضاته السطحية وهو يحاول أن يناقش هذا الواقع من خلال تصويره معاناة المجتمع العربي في مختلف أقطاره وهي التي أدت أن يعبر الشاعر عن هذه المعاناة رغم الهزيمة ولا بد أن يكون هناك جيل قادر على تحرير وطنه ويستطيع تحقيق النصر بواسطة الجيوش العربية وهذا الأمل الذي يصوره الشاعر في هذه المقطوعة .

ويقول خالد الفرج في قصيدته (إلى الجامعة العربية) ويصور فيها أحساسه ومشاعره بمعاني وألفاظ متناسقة راثياً فيها واقع الجامعة العربية الضعيف إذ يقول[٥١] :-

عقدت – اجتماعك ياجامعة فهل أنت مبصرة ، سامعةْ
سئمنا الكلام فهل من فعالٍ فإن الأعادي بنا طامعةْ
أسبعُ عجائبُ هذا الزمان نزلنا إلى درك السابعةْ
كفانا ولائمُ فيها الدسوم تمض من المة الجائعةْ
كفانا أحاديثُ لاتنتهي كفانا وعودكم المائعةْ
كفانا خنوعٌ وهانا أنتم ملايين في رقعةٍ واسعةْ
قصارى السياسي في سعيه إذا فازت بـ (النقطة الرابعة)
فيا رب حماك أنقذ حماكُ وخذ بيدي أمةٍ ضائعةْ

هنا يوجه الشاعر حديثه إلى الحكام ، أنتم يا أيها الحكام دائماً تعقدون اجتماعات ولكن لم تخرج بكل اجتماع إلى نتيجة فهو يقول كفانا خضوع وكفانا حديث نحنُ نسمع الكلام بدون أفعال وتطبيق لهذا الكلام الذي تطرحونه في كل اجتماع ثم يتجه الى الله بدعاء أن يحمي هذه الأمة وأن يرحمهم ويرشدهم ويرشد هذه الامة الضائعة .

اما الشاعر خليفة الوقيان فله أحاسيس مرهفة وصادقة في هذه الابيات التي تعكس معاناة الشاعر في القيم الحضارية المنظورة والقيم الأخرى البدوية التي تأخذ الحيز الكبير في الخليج العربي وتعصب الرأي كما في قصيدة (رأي ورأيك)[٥٢] :-

لك ما ترى بين الخلائق والورى
ولي الذي ما لاتدينُ ولا ترى

فإذا أحبت فإني عجب
ولربما شايعْتَ رأيك مكبرا

واذا نويت فقد تراني مُعرضاً
عما هُيئْتَ من المسالك مُدبرا

لا لن أقول بأن رأيك باطلُ
لكني قد لا أراهُ نيِّرا

لا أنت تمـلك مقودي فتقودنـي
بالرغم منّي في دروبـــكَ مجبرا

كلا ولا أرضـــى أقتيادك عنـوة
ما شأتُ مثلي أن يقودك فتكسـرا

لن أهتدي مادمت دوني حجـةً
ولـو اعتلتَ من الفصاحـةِ منبرا

لكنّي إن خلـــتُ رأيك صائباً
فلسـوف اعشقُ مـا تراه مصـدرا

يصـور الشـاعر أسـباب قلقـه ويكشـفها ويحـاول الآخـرين أن يفرضـوا رأيهـم حينمـا يـرون غيرهم ((وكأنـه يشكو من تلك القيود التـي يضـعها النـاس علـى آراء غيرهم فـلا يـرون إلا مـا يعتقدون به مجتمعاتنا العربية تلك التي يذهب الناس فيها أحياناً مذاهب غريبة في فرض الرأي الواحد دون غيره من الآراء))[٥٣] .

فإن الشـاعر يحـاول أن ينقل معاناتـه اتجـاه القوم الذي يحـاولون أن يفرضـوا مـايرون علـى الآخـرين ، فهـو يرثـي حالـه أو نفسـه التـي تعـاني مـن حـزن عميـق اتجـاه هـذه العصـبية فهـو لايسـتطيع أن يعبـر عـن رأيـه الـذي هـو تجسـيد لفلسـفة الشـاعر ولرؤيتـه العميقـة وهـي فلسـفة اجتماعيـة واقعيـة وابويـة لا توجـد فـي أديبـاً كمـا يـرى عبـد الـرزاق البصـير وعبـد الله الانصـاري . وكان حرص هؤلاء الشعراء على أن يصوروا المعركة ، وكذلك يصفون القائد ، وآثار المعركة، وكيـف ينظـر نظـرة جانبيـة ويلاحـظ هـذا عنـد الشـاعر أحمـد السـقاف حينمـا يرثـي واقـع أمتـه الضعيف وكيف يخلص ابطالها من هذا الواقع المرير وكما في قصيدته (اللقاء العظيم)[٥٤]:-

تحية إكبار إلـــــى كلِّ ثائر
يؤجـــج باســـتبساله خبر مقتحم

يحطم طغـــيانا ويزرعُ ماحقاً
وينـــــسف ماشـاد العدو ومـا حلم

لكـــــــل كمي مؤمن نيرانهِ
فجاهـد باســم الله والحق واعتصم

إلى مالا يحمل الطـود بعضه
ووفـى العلا بالحـزم والعزم والشمم

ويرشده تاريخ شـــعب تلألأتّ
صـحائفه نـوراً علـــى النيل والهرم

فما ذل في يوم ولآخـــر راكعاً
ولا أهاب الاّ الله ذا الفضـل والنعم

هنا الشاعر يوجه تحية الى كلِّ ثائر يندفع باستبساله في محاربة العدو فهو يجاهد باسم الله وبالحق يعتصم قوله تعالى : ((واعتصموا بحبل الله جيمعاً ولا تفرقوا)) ثم يوجه تحية الى كل قائد شجاع لا يقبل الشعب غيره فأصبح في قلوبنا واحد لا غير فلا تذل نفسه لغير الله ولا يهاب إلا الله ذو الفضل العظيم .

أما في رثاء الزوجات والابناء فقد نظم الشاعر التقليدي الكويتي قصائد لم تقتصر على الزوجات والابناء فقط، وانما تعدى ذلك الى لقاء الحبيبة، ومما يلاحظ في ديوان الشعر الكويتي يبدأ الشاعر قصيدة الرثاء بالغزل واحياناً بالمدح، وكذلك نلاحظ هذه الظاهرة القوية تغلب على هذه القصائد التي تعد من النماذج الشعرية سواء أخذت من الشعر الجاهلي أم الشعرالأموي والعباسي، فضلاً عن ذلك:((نجد قدرة رثاء النساء ربما تقود هذه الظاهرة الى قوة الرجل وضعف المرأة وكان المجتمع الجاهلي يقدر هذه القوة ولكن ما نجدهُ من مراثي النساء صورة قد يكون رثاء المرأة ولدها واحياناً الأخت أخاها وهذه مادة عظيمة عند العربي)).[٥٥]

وكذلك نرى كثيراً من الشعراء عندما يرثون النساء : ((يزدادون حنيناً وعاطفة اتجاه ممن يرثى وبخاصة عندما يكون من أهله وأقاربه والرحم،وإن هذه العاطفة والرقة التي تتولد عند الشاعر نتيجة تأثره للفراق مما تثير مشاعره ويهيجه الحزن والألم، وهناك قصائد كثيرة في هذا الاتجاه))[٥٦] .

إن شعراء المرحلة التقليدية يمزجون في شعرهم بين المديح والرثاء في تصوير المصاب سواء كان في مديح الحبيبة أو الزوجة والابناء وما نجده من ذلك قصيدة (في المقبرة بين الصدى والطيف) للشاعر أحمد العدواني حوار بين الصدى والطيف [٥٧] :-

يا طيف ! يفديك أمسي ما تبتغي عند رمسي
أأنـــــت تجدد أنسي بهـا ، وترثي لبؤسي

الطيف :-

كلا ! قروجـــك التي كانت عليك حانية
رفت إلى غيـــــرك في الليالي الخالية
وقد نست ما كان فدك في الليالي الخالية

هنا ينادي الطيف وما ينتهي عنده وتسأله هل أنت زوجي أم تجده وتنسى وتحزن من أجلي هنا تناقض في الحوار فيجيب الطيف ينفي كلا فضلاً عن ان الشاعر في قصيدته يستخدم المعاني التي وردت في الشعر القديم .

ولكن الشاعر الكويتي نجده يصور ألمه وحزنه ومن شدة الفراق الذي أتعبه إذ ينتهي بحالة اليأس ومما نجد ذلك في قصيدة (نداء القلب) للشاعر احمد السقاف يرثي فيها حاله إذْ يقول: (٥٨)

أحبـــــك لكـــني موجـــع فهل أنت يا هاجـري تســـمع
صددت فأدميـــت مني الفؤاد ولم تهدأ النفس والأضـــــلع
ولم أر بعـــــدك ما يُستطاب ولـــــم أر بعـــــدك ما ينفـع
ولا الليلُ ليـــــلي إذا ما أطل ولا الصبح صبحي مني يسطع
وما الـــــروقُ إلا هشيُ كئيب بهرجك في ناظـــــراي مقرع
وان تمردّ الطيرُ فوق الغصونِ عجيت له صادحاً يســـجع

هنا يصور الشاعر الألم والآحزان على فراق محبوبه فهو يقول لها أحبك لكن هل تسمع هذا النداء الموجع بينما الخلق ممتلئ الجفون فهو لا ليله ليل ولاصبحه صبح بين حاله وشوقه لها .

ومن القصائد التي نظمت في رثاء الابناء فهذا الشاعر خالد سعود يصور ولده في هذه المقطوعة من قصيدته التي تحمل عنوان (ولدي):(٥٩)

وإن ناح في ليلة لم يعد
فؤادي سويا على المخدع
يقلبني الهم مستلقيا
ويقلبني الكربُ عن مضجعي
أناجيه من خافقي المستضام
وادنيه من قلبي الموجع
واجمعه فوق صدري بما

بجانبه في الغيب والمطلع
فألثمه مرة في الجبين
وأخرى على جيده ألا تلع
واشقى لتسعده حالتي
وأبكي لتضحكه أدمعي

يصور الشاعر ولده من كل الجوانب وبين حبه اتجاهه فهو يصحبه على بكاءه واحياناً يداعبه على صدره وأحياناً يلثمه على جبينه ويستخدم الشاعر معاني بسيطة يصور فيها فرحته بهذا الولد الذي رزق به وهو ما يملك في الحياة ويذكر في القصيدة اعضاء ولده فهو يصور وجهه وكذلك شفتيه وبذلك يبين حبه المفرط .

لذا فأن الشعر الكويتي لا يقتصر على رثاء الحكماء والعلماء والزوجات والحبيب والأبناء وإنما هناك الحاح في قصائدهم تمثل في الفراق والحزن على الاصدقاء والمدن التي فارقوها .

أما في رثاء الاصدقاء والمدن نجد أن الشعر الكويتي يحتوي على قصائد في رثاء الاصدقاء وهي حصيلة كبيرة وهم يصرون على ذلك بحزن عميق لرحيل ذلك الصديقّ وأحياناً نجد : ((ان الشاعر يجعل الصديق مجهول ولا يكشف عن هويته واحياناً أخرى نجد أن ذلك الصديق موجوداً وهو يوجد في الخطاب للميت كأنه حي يستمع ويصغي لما يقوله له وهي ظاهرة توجد في شعر الرثاء وإن سبب ذلك أن الشاعر لا يصدق أن ذلك الصديق قد مات وهو يعبر عن حزنه وفزع صادق تجاه صاحب))[٦٠] .

ويتمثل ذلك في قصيدة أحمد السقاف الذي فجع برحيل صديقه الذي توفى بحادث سيارة في البصرة ، في قصيدة عنوانها (جمال)[٦١] :-

أتبكين ؟ ماذا يفيد النحيب — دعيه ليدرك سـر الغيوب؟
دعيه يلب النداء الحبيب — ويمض إلى الركب قبل الغروب
سبيل مريح ، وقصد قريب — واجواء تبعث اندى الطيوب
وهذا ينادي: جمال النقيب — تشيد العذارى ، ولحن الطروب !

وذلك يسعى بعزم الكفاح يريد المـــــــزيد ، فيفهم ؟ !

يفتتح القصيدة بأستفهام (أتبكين) وهو يخاطب أم الفقيد ا يفيد البكاء فيقول لها دعيه يلب نداء الخالق وهنا يحزن الشاعر على صديقه حزناً عميقاً ثم يخاطب .(أم جمال) في المقطوعة نفسها [٦٢] :

أتبكين : ما تفـــــيد الدموع وهل يرجع الحزن من ودعا ؟!
ومن ذا يفك ؟ فينبغي الرجوع ؟ إلـــــى قيد أسر له أوجعا ؟!
ويكفي لعمرك بعض الخشوع إذا كنـــــت ترعين ا استودعا

فهو يقول لها أتبكين وماذا تفيدك الدموع وهذا الحزن الشديد ، هل يرجع جمال ، فقد ودع الدنيا فضلاً عن ذلك نجد أن الشعراء الكويتيين يكثرون من التشبيهات عندما يفقدون صديق أو رفيق عزيز عليهم ويكثرون من لغة الخطاب ، وهذه الظاهرة أسلوبية في شعر الرثاء ونجدها عند الشاعر أحمد العدواني في قصيدته (مدينة الأموات)[٦٣]:

ياصاحبي
إياك أن تراع مما تشهد
فأنت في مدينة انقطعت عن الحياة
تدعى : مدينة الأموات
٠٠٠مدينة نام السكون فوقها
وملأ الظلام أفقها
فلا تحسّ في ثراها حركة
هواؤها جمد
تغيرت هيئته
حتى يلائم الكلام٠٠٠٠
يسقط مثل قطع الزجاج !!
عن اللسان !!

فهو يصور مدينة تدعى مدينة الاموات مخاطباً صديقه ويبدأ بنداء (يا صاحب)، واصفاً هذه المدينة بأن السكوت قد خيم عليها وسادها الظلام ولا توجد حركة أي أنها مدينة انقطعت عنها الحياة وهو تصوير يبعث معاني الموت وعدم الحياة وفيها أسرار يغشاها الظلام .

الخاتمة ونتائج البحث :

من خلال دراستنا للأنماط الشعرية في ديوان الشعر الكويتي كالشعر السياسي وشعر الغزل وكذلك شعر الرثاء لاحظنا ان هناك اتصال بين الشعراء التقليديين الكويتيين والشعراء القدماء في اشعارهم التي تخص هذه الأغراض وربما نقول انها امتداد لها أو قد تضمنت بعض من محتوياتها وطريقة نظمها وبعض مفرداتها تماشياً مع الوضع الجديد للأمة العربية فيما يخص الشعر السياسي وكذلك مع المفردات الشعرية بالنسبة للغزل والرثاء . وقد توصلنا الى النتائج الآتية :-

١- نلحظ خلال هذه المرحلة ان الشعر السياسي قد غلب على نتاج هؤلاء الشعراء وبصوره مميزة وملفتة للنظر وبخاصة عند خالد الفرج وصقر الشبيب وعبد الله حسين وغيرهم ، وقد أصبح صفة مميزة لسلوكهم الشخصي، وهي الثورة النفسية على الواقع وعلى ماخلفه المستعمرون من جهل وظلم وجور على الشعب الفلسطيني والأمة العربية برمتها .

٢- لقد عالج هؤلاء الشعراء أموراً سياسية عدة منها قضية الشعب الفلسطيني ووعد بلفور وحرب ١٩٤٨م والدعوة الى الوحدة الوطنية والقوة ، وكشف وسائل المستعمرين من يهود واستعمار غربي ، وعملية خداع الشعوب العربية ونكسة حزيران ١٩٦٧م وما جاء بعدها .

٣- نلحظ من خلال دراسته الشعر السياسي لهؤلاء الشعراء انهم عالجوا قضايا شتى مثل قضية فلسطين والاقطار العربية الاخرى ولم يعالجوا أو يذكروا شيئاً عن الوضع السياسي في الكويت نفسها كوقعة الجهراء وغيرها من الامور الحربية التي دارت في الكويت ابان هذه الحقبة الزمنية .

٤- ومن النتائج التي وجدناها خلال البحث ان الحركة الشعرية في الكويت ومعظم النتاج الشعري لهؤلاء الشعراء ، قد صاحبه بعض الضعف من الناحية الفنية والاسلوبية ، لكنه يبقى يشكل دعامة أساسية في نتاج الشعر لهذه الحقبة .

٥- وقد ذكروا في شعرهم إرهاصاتهم تجاه بغداد والمغرب وتونس وحيوا فيها روح النزعة القوية لحكامها وشعوبها في النضال ضد المستعمرين .

٦- يعد شعر الغزل من الانماط الشعرية في الشعر العربي قديمة وحديثه، فهو يصور الأحاسيس الكامنة لدى الشاعر والعاطفة الانسانية السامية بأجمل مظاهرها وهو ينتج من روح الشاعر ذاته من تصوير آلامه ومشاعره وفرحه وحزنه وظروف عيشه الاخرى .

٧- لقد جعل الشعراء الكويتيون من المرأة رمزاً شأنهم شأن الشعراء الآخرين قديمهم وحديثهم لغزلهم مصورين بذلك حبهم لها ولوعتهم وهيامهم واشتياقهم لها ، وقد يكون ذلك الحب مستوراً أو مباحاً وتمثل ذلك لدى شعراء جاء ذكرهم في ثنايا البحث .

٨- كثرة انواع الغزل في الشعر الكويتي وبخاصة ما وجدناه في ديوان الشعر الكويتي الذي مثلنا من قصائده لهذه الانواع من الغزل .

٩- كثرة الغزل في مقدمات قصائد هؤلاء الشعراء التي كانت ينشدونها في مدح الامراء والسلاطين والملوك وغيرهم ، حيث مالوا الى التوحيد في هذه القصائد بين الغزل كفن شعري ومعانيه وبين عنصر المديح من خلال توليفة مشتركة بين هذين الجنسين الادبيين في وحدة شعرية غزلية متكاملة .

١٠- اتضاح الناحية الموضوعية الحسية، أي وصف عواطف الرجل تجاه المرأة في حبه لها، وولعه وهيامه بها، وما يجده في حبها من الألم والعذاب والقهر واللوعة الذي ينتج عن الفارق المعيشي لهؤلاء الشعراء الناتج من اختلاف بيئاتهم وازمتهم .

١١- نجد ان قصائد هؤلاء الشعراء أي الشعراء الكويتيين على تنوعها وكثرتها ، ليس فيها من الأوصاف والارشادات ما يدل على إمرأة بعينها ، ولكن يغلب ان يكون رمزاً لهذا

الوصف لدى الشاعر . وقد تكون بعض القصائد ترد فيها اسماء مثل (ليلى ، سعدى ، عزة ، هيفاء) .

١٢- نجد ان الشعر الغزلي الكويتي قد كثر فيه ذكر الرقباء والوشاة الذين يتعقبون المحبين وقد جاء على نسق الشعر القديم ، لذا فهم حريصون كل الحرص على الخوف من هؤلاء الرقباء والوشاة في شعرهم وبيان الفرقة والقطيعة .

١٣- توزع الغزل عند هولاء الشعراء ، أي الغزل الخالص ، الى بعض النماذج التي تشكلت فيها القصيدة الغزلية لديهم ، من حيث الوقوف على الاطلال ثم الجنوح الى الغزل فيما بعد ، وهذا الاسلوب القديم في الغزل بوصفه الموضوع أو الغاية الاصلية ويتركز ذلك في شعر المديح ، وكذلك أخذ بعض الشعراء الكويتيين يصفون بعض الصفات الانسانية في ذكر الرسول في ايصال حبال الحب بينهم وبين حبيباتهم ، من امسياتهم الجميلة واجتماعهم مع احبائهم .

١٤- ان بعض الشعراء الكويتيين قد تحولوا في غزلهم الى غزل لا علاقة له بتجارب عاطفية ، كالتغزل بالديار وتسجيل الحنين لها وتحولت تلك الاوطان الى كائن حي أو إنساني او يحولها الى امرأة محبوبة بينهم في حبها ، ومنها ايضاً تحويلهم شعر الغزل الى شعر اخوانيات عبروا فيه عن الصداقة والاخوة والفراق والوفاء للصديق وتجسد ذلك النوع في شعر القدماء من الشعراء الاسلاميين .

١٥- يعد الرثاء غرض من الأغراض الشعرية في الشعر العربي القديم والحديث ، فهو يصور الاحزان والبكاء على فقدان أحد الاحباب لدى الشاعر وهو تصوير للمشاعر الصادقة في نفسه، قد اخذ الشاعر التقليدي في منطقة الخليج العربي يزاوج بين المعاني القديمة والحديثة من وقوف على الاطلال ورثاء الديار والآثار والغناء والخراب في الديار التي حل بها هذا الخراب وبين لوعته لفقدان الأهل والاحبة والرفيق .

١٦- كثرة الرثاء في ديوان الشعر الكويتي وهذا نجده من خلال الدراسة لهذه الاشعار التي جاءت فيها من خلال قصائد الشعر الخليجي والشعر الكويتي بصورة خاصة . ومما لوحظ كذلك في قصائد هؤلاء الشعراء انهم يذكرون المرأة في شعرهم من خلال رثاء

الزوجات والحبيبات ، ويكون رمزاً لدى الشاعر في وصف محبوبته وتصويرها تصويراً صادقاً مرهف الحس والوجدان .

١٧- كثرة الرثاء في قصائد الشعراء الكويتيين التي ينشدونها في رثاء الامراء والسلاطين والحكام والملوك وغيرهم حين مزجوا بين عنصر المديح والرثاء من خلال توحيد هذين العنصرين الادبيين في مقطوعة واحدة ، وكذلك نلحظهم في رثاء الاصدقاء ، لذا نجد الشاعر يرثي صديقه الذي فقده أثر حادث أو أثر مرض ، فهو يحزن عليه حزناً عميقاً ولكن هذا التصوير يتداخل معهُ عنصر المديح يبدأ القصيدة بالمديح ثُمَّ الرثاء كما في قصيدة (جمال).

١٨- نجد ان هؤلاء الشعراء يكثرون من الحديث عن الدموع والحياة والمطر والدعوة بالسقايا وهو ما نجده يختلط اختلاطاً شديداً بالمعاني القديمة ، وهذا يؤدي إلى التغيير الذي أحدثه الشعراء الكويتيين في الشعر الكويتي .

الهوامش:

١- يُنظر : الشعر الكويتي (د. عواطف خليفة العذبي الصباح) : ١٤٣.

٢- يُنظر: الحركة الشعرية في الخليج العربي بين التقليد والتطور (د. نورية صالح الرومي) : ٦٥.

٣- يُنظر : الشعر العربي الحديث في منطقة الخليج العربي (الرشيد بو شعير) : ١٢٦.

٤- يُنظر : المصدر نفسه : ١٢٧ .

٥- يُنظر : الشعر الكويتي الحديث: ١٤٣ ؛ ويُنظر: الشعر العربي في العصر الاموي (غانم جواد رضا) :٤ .

٦- الشعر الكويتي الحديث : ١٤٣.

٧- يُنظر : أيام الكويت (د. أحمد الشرباصي) : ٣٧ .

٨- يُنظر : الحركة الشعرية في الخليج العربي : ٧٨.

٩- يُنظر : خلد الفرج وأثاره (د. خالد سعدون) ٥٨١.

١٠- يُنظر: الحركة الشعرية في الخليج العربي : ٨٢ ؛ وينظر : ايام العرب وأثرها في الجاهلية (منذر الجبوري) : ٩٤ .

١١- يُنظر : الأدب العربي المعاصر في الجزيرة العربية (د. عبد الله المبارك) : ٦٢.

١٢- يُنظر : الأدب في الخليج العربي (د. عبد الرحمن العبد) : ١١٢.

١٣- يُنظر : الحركة الشعرية في الخليج العربي : ٩٢.

١٤- يُنظر : الشعر الكويتي الحديث : ٨٧ .

١٥- يُنظر : الأدب المعاصر في الخليج العربي (عبد الله محمد الطائي): ١٩٣.

١٦- يُنظر : الحركة الشعري في الخليج العربي : ١٩٨.

١٧- يُنظر : مقدمة ديوان الشعر الكويتي : ١٩٨.

١٨- يُنظر : مقدمة ديوان الشعر اكويتي : ٣٢ .

١٩- يُنظر : المصدر نفسه : ٣٢ .

٢٠- ديوان الشعر الكويتي (محمد حسن عبد الله) : ١٤٣ .

٢١- ديوان الشعر الكويتي : ١٨٠ .

٢٢- ديوان الشعر الكويتي : ١٩٨ .

٢٣- ديوان الشعر الكويتي : ٢١٥ .

٢٤- ديوان الشعر الكويتي : ٣٧- ٣٨ .
٢٥- ديوان الشعر الكويتي : ٤٤- ٤٥ .
٢٦- ديوان الشعر الكويتي : ٢١٠ .
٢٧- ديوان الشعر الكويتي : ٢٧٣- ٢٧٤.
٢٨- يُنظر : الشعر الكويتي الحديث : ٩١ ؛ ويُنظر : تطور الغزل بين الجاهلية والاسلام (د. شكري فيصل) : ١٤٥ .
٢٩- يُنظر : الحركة الشعرية في الخليج العربي بين التقليد والتطور : ١١٣.
٣٠- يُنظر : المصدر نفسه : ١١٤.
٣١- يُنظر : المصدر نفسه : ١١٦ .
٣٢- يُنظر: الحركة الشعرية في الخليج العربي بين التطور والتقليد : ١١٣.
٣٣- ديوان الشعر الكويتي : ١٥٢.
٣٤- ديوان الشعر الكويتي : ١٨٧ .
٣٥- ديوان الشعر الكويتي : ١٨٩.
٣٦- المصدر نفسه : ١٧٨-١٨٠.
٣٧- ديوان الشعر الكويتي : ٢٢٠ .
٣٨- المصدر نفسه : ٢٢٥ .
٣٩- ديوان الشعر الكويتي : ٢٢٠-٢٢١ .
٤٠- المصدر نفسه : ٢٣٧ .
٤١- ديوان الشعر الكويتي : ٢٤٧ .
٤٢- ديوان الشعر الكويتي : ٢٤٧-٢٧٠ .
٤٣- المصدر السابق : ٢٥٢ .
٤٤- ديوان الشعر الكويتي: ١٩٢ .
٤٥- ديوان الشعر الكويتي : ٥٦-٥٧ .
٤٦- المصدر نفسه : ١٦١ .
٤٧- ديوان الشعر الكويتي : ٩٢ .
٤٨- يُنظر : الرثاء في شعر الشريف الرضي ، (محمد عبد الرضا) ، رسالة ما جستير : ٩٠ .

٤٩- يُنظر : الشعر الكويتي الحديث : ١٤٣ .
٥٠- ديوان الشعر الكويتي : ٢١١-٢١٢ .
٥١- ديوان الشعر الكويتي : ١٤٣ .
٥٢- المصدر نفسه : ١٦٤ .
٥٣- الحركة الشعرية في الخليج العربي بين التقليد والتطور : ٤٢١ .
٥٤- ديوان الشعر الكويتي : ٥٨ .
٥٥- الحركة الشعرية في الخليج العربي بين التقليد والتطور : ١٦١.
٥٦- تاريخ الادب العربي الجاهلي قضاياه وأغراضه وأعلامه وفنونه : ٢٥٦.
٥٧- ديوان الشعر الكويتي : ٦٧ .
٥٨- ديوان الشعر الكويتي : ٦٩ .
٥٩- ديوان الشعر الكويتي : ١٢٦-١٢٧ .
٦٠- الرثاء في شعر الشريف الرضي : ٧٣ .
٦١- ديوان الشعر الكويتي : ٦٣ .
٦٢- ديوان الشعر الكويتي : ٦٣ .
٦٣- المصدر نفسه : ٦٨ .

فهرست المصادر والمراجع

١- أيام الكويت (د. احمد الشرباصي)، القاهرة ، ١٩٦٤م .
٢- أيام العرب وآثارها في الشعر الجاهلي،منذر الجبوري،دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة،د.ت،لبنان،دار الفكر – سوريا ، ط١ ، شوال ١٤٤٢هـ ، كانون الثاني ، ٢٠٠٢م .
٣- تاريخ الادب العربي الجاهلي قضاياه واغراضه – اعلامه – فنونه ، طليحات الاشقر ، دار الفكر بيروت . د. ت،
٤- تطور الغزل بين الجاهلية والاسلام،د.شكري فيصل،دار العلم للملايين بيروت،ط٤، د.ت .
٥- الحركة الشعرية في الخليج العربي بين التقليد والتطور ، د. نورية الرومي ، جامعة الكويت، ط١ ، ١٩٨٠م .
٦- خالد الفرج حياته وآثاره (د. خالد السعدون) ، الكويت ، ١٩٩٦م .

٧- ديوان الشعر الكويتي (د. محمد حسن عبد الله) ، الناشر للمطبوعات (٢٧) شارع فهد السالم ،الكويت. د.ت،
٨- الشعر العربي الحديث في منطقة الخليج العربي (الرشيد بو شعير) جامعة الامارات العربية المتحدة ، دار الفكر المعاصر ، بيروت – لبنان ، دار الفكر – دمشق سوريا، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م .
٩- الشعر الكويتي الحديث ، عواطف خليفة العذبي الصباح – جامعة الكويت ، كلية الاداب والتربية ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م – المطبعة العصرية الكويت .
١٠-الادب العربي المعاصر في الجزيرة العربية (د. عبد الله المبارك) ، مصر ، ١٩٨٣م.
١١-الادب في الخليج العربي (د. عبد الرحمن العبيد)، الكويت ، ١٩٧٨م.
١٢-الادب المعاصر في الخليج العربي (عبد محمد الغاتي) ، الكويت ، ١٩٧٦م.
١٣-الغزل السياسي في العصر الاوي (غانم جواد رضا) أستاذ الأدب الاسلامي –جامعة البصرة، كلية الاداب ، ١٩٨٣م.
١٤- الرثاء في شعر الشريف الرضي (محمد عبد الرضا جاسم) رسالة ماجستير ، جامعة البصرة، جمادي الآخر ١٤١٨هـ ، تشرين الثاني ١٩٩٧م .